



حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين الصراع السياسي والإيديولوجية الثورية 1945-1954م

The Movement for the Triumph of Democratic Freedoms between political conflict and revolutionary ideology 1954-1945

الباحث / هني شبرة أحمد*

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

henniahmed88@gmail.com

- الملخص:

تعتبر الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية من الفترات المليئة بالأحداث السياسية المحلية والدولية فمنذ مجازر 08 ماي 1945م شهدت الجزائر حراكا سياسيا كبيرا ساهم بقسط كبير في تأجيج الوضع بالجزائر واتضح الرؤية أمام رواد الحركة الوطنية على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم بحقيقة الاستعمار الفرنسي- الذي أصبح بدوره أكثر عنفا في مواجهته مع الوطنيين الجزائريين، ومن هنا بدأ التخطيط لعمل ثوري منظم من شأنه رفع الظلم والطغيان الممارس في حق الشعب الجزائري الأعزل، لكن هذه الإرادة اصطدمت بتباين في التوجهات السياسية بين مؤيد للعمل الثوري واتجاه آخر يدعوا لمواصلة العمل السياسي ومن ثم التفكير في العمل المسلح. أمام هذا الوضع المتأزم كانت رغبة بعض المناضلين الوطنيين كبيرة في أخذ زمام المبادرة، وبالفعل فقد تجسد ذلك في تأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947م ليبدأ فصل جديد في مسار الحركة الوطنية الجزائرية التي بدأت تفكر بجدية في إيجاد حل للقضية الجزائرية.

- الكلمات المفتاحية: حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ الإيديولوجية الثورية؛ الحركة الوطنية؛ العمل الثوري؛ المنظمة الخاصة.

Abstract:

The period preceding the outbreak of the Liberation Revolution is one of the periods full of local and international political events. Since the massacres of 08 May 1945, Algeria has witnessed a great political movement that contributed greatly to the inflammation of the situation in Algeria, and it became clear to the pioneers of the national movement, regardless of their affiliations and orientations, the reality of French colonialism, which in turn became more violent in its confrontation with Algerian patriots, and from here began planning an organised revolutionary action that would end the injustice and tyranny exercised against the defenseless Algerian people, but this will collided with a difference in political orientations between



supporters of revolutionary action and another trend that calls to continue the peaceful action In the face of this crisis situation, the desire of some national activists was great to take the initiative, and indeed, this was embodied in the establishment of the Special Organisation in February 1947 to start a new chapter in the course of the Algerian national movement, which began to think seriously about finding a solution to the Algerian issue.

Keywords:

Movement for the Triumph of Democratic Freedoms; Revolutionary Ideology; National Movement; Revolutionary Action; Special Organisation.

مقدمة

تعتبر الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية من الفترات المليئة بالأحداث السياسية المحلية والدولية فمنذ مجازر 08 ماي 1945م شهدت الجزائر حراكا سياسيا كبيرا ساهم بقسط كبير في تأجيج الوضع بالجزائر واتضحت الرؤية أمام رواد الحركة الوطنية على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم بحقيقة الاستعمار الفرنسي- الذي أصبح بدوره أكثر عنفا في مواجهته مع الوطنيين الجزائريين، ومن هنا بدأ التخطيط لعمل ثوري منظم من شأنه رفع الظلم والطغيان الممارس في حق الشعب الجزائري الأعزل، لكن هذه الإرادة اصطدمت بتباين في التوجهات السياسية بين مؤيد للعمل الثوري واتجاه آخر يدعوا لمواصلة العمل السياسي ومن ثم التفكير في العمل المسلح. أمام هذا الوضع المتأزم كانت رغبة بعض المناضلين الوطنيين كبيرة في أخذ زمام المبادرة، وبالفعل فقد تجسد ذلك في تأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947م ليبدأ فصل جديد في مسار الحركة الوطنية الجزائرية التي بدأت تفكر بجدية في إيجاد حل للقضية الجزائرية.

1 - الصراعات الداخلية في حزب الشعب الجزائري وأسباب تأسيس المنظمة

الخاصة:

بعد عودة مصالي الحاج⁽¹⁾ من المنفى إلى الجزائر في أكتوبر 1946م صادفته الكثير من المتغيرات في الجزائر وتزامن وصوله بحملة الانتخابات التشريعية المقررة ليوم 10 نوفمبر 1946م، وكان حزب الشعب المحظور قد دعا إلى مقاطعتها إلا أن الزعيم العائد مصالي الحاج اقنع اللجنة المركزية بعد نقاشات طويلة وحادة العدول عن قرار المقاطعة، وهكذا دخل الحزب الانتخابات تحت غطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفاز بخمسة مقاعد في البرلمان الفرنسي⁽²⁾.

وضع مصالي الحاج قوائم مرشحي الجمعية الوطنية الأولى في ظل الجمهورية الرابعة باسم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية واعترفت الإدارة فعليا



بقبولها لقسم من هذه القوائم بشرعية الحركة الجديدة⁽³⁾، وكان من الصعب إقناع المنتخبين الذين كان حزب الشعب يردد على مسامعهم بأن الانتخاب كفر⁽⁴⁾.

ساهمت العديد من العوامل في تثبيت موقف **مصالي الحاج** بخصوص قرار المشاركة في الانتخابات خاصة وأن **مصالي الحاج** أثناء عودته إلى الجزائر توقف في فرنسا وهو في طريق العودة إلى الجزائر وقام باتصالات مع العديد من الشخصيات الهامة من بينهم **عزام باشا**⁽⁵⁾، الذي نصحه بالعمل للتعريف بالقضية الجزائرية لكسب الرأي العام الفرنسي والدولي.

تماشيا مع هذه المتغيرات الجديدة كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية أمرا مهما يقود الشعب الجزائري إلى تحويل جذري في مسار الحركة الوطنية الجزائرية من نضال السياسة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية وأن كان التنظيم العسكري تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ 1947-1950م، فقد كان هناك نشاط سري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية قد استمر منذ حل حزب الشعب الجزائري سنة 1939م، واستمر حتى بعد إعادة تشكيل الحزب تحت اسم جديد ولكن الموارد المالية كانت الهاجس الكبير فضلا عن وجود إرادة مغايرة لدى قيادة الحزب الجديدة "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، ظلت تعارض هذا الاتجاه لاعتبارات إيديولوجية أو استراتيجية مثلما هو الحال بالنسبة للمجموعات التخريبية التي أقامها **محمد بلوزداد**⁽⁶⁾.

انعقد المؤتمر السري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947م، وقرر هذا المؤتمر الاتجاه على المنظمة السرية "حزب الشعب الجزائري" وإنشاء تنظيم شبه عسكري "المنظمة الخاصة"⁽⁷⁾.

أثار قرار المشاركة في الانتخابات العديد من التساؤلات خاصة وأن الأحداث المأساوية التي عاشتها الجزائر عشية نهاية الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في مجازر 08 ماي 1945م كانت قد غيرت مواقف الشعب الجزائري من السلطات الفرنسية واطلاع الشعب الجزائري على النوايا الحقيقية للاستعمار الفرنسي ومن هنا يتضح لنا مدى جدوى المشاركة في هذه الانتخابات التي اتبعت فيها فرنسا مختلف أساليب التزوير والمراوغة السياسية.

فيما يخص مؤتمر فبراير 1947م وهو أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية قال **مصالي الحاج** أنه انعقد في ظل مجموعة من الظروف لخصها فيما يلي⁽⁸⁾:



- انعقاد المؤتمر في جو من عدم الثقة وتصفية الحسابات والدسائس وحرب التكتلات.

- التسابق نحو السلطة وكان المؤتمر مسرحا لتحقيق الأهداف والأطماع الشخصية.

- لم يعقد المؤتمر من أجل دراسة المشاكل الجدية ومحاولة الطمس لشخص

مصالي الحاج.

في ظل هذه الظروف المتوترة داخل حزب الشعب الجزائري تم الاجتماع في اليوم الأول في منزل ريفي ببوزريعة لأحد المناضلين هو مهدي عماري، وفي اليوم الثاني في محل للمشروبات الغازية ببلكور صاحبه مولود ملايان وأثناء الاجتماع برز اختلاف في الآراء حول أمرين:

أولهما: الأمر الثوري الذي أصبح ضرورة ملحة حسب ما تقدم به المناضل شوقي مصطفى⁽⁹⁾.

ثانيهما: قضية المشاركة في الانتخابات وقد دافع الحسين لحول عنها.

بعد ذلك احتدم النقاش حول وسائل المفاوضة ويمكن إجماعها فيما يلي:

- وجوب أو عدم وجوب العودة إلى السرية بعد التجربة الانتخابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

- مشكل المقاومة المسلحة ولقد كان الرد من المناضل حسين لحول الذي أوصى باسم القيادة بعد أن بين مبادئ المنظمة الأم حزب الشعب الجزائري والغطاء الشرعي حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالإعداد للمقاومة المسلحة، وذلك من خلال خلق المنظمة العسكرية المسماة المنظمة الخاصة والمسماة أحيانا المنظمة السرية⁽¹⁰⁾.

2- هيكلية المنظمة الخاصة:

خلال تتبعنا للمسار التاريخي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري بعده لاحظنا بأن الحزبين كانا يجسدان التيار الثوري بفضل الأهداف التي تبنياها وبفضل مواقفهما السياسية وقد كانت الآفاق التي رسمها حزب الشعب الجزائري تصبوا إلى قيام الثورة اعتمادا على القوى السياسية المتواجدة في حزب الشعب الجزائري السري غير أن هذه القوى كانت تفتقر إلى تقنيات العمل الثوري الشامل⁽¹¹⁾.

كانت المهمة الأساسية للمنظمة الخاصة هي الإعداد التقني للثورة المسلحة، وتكوين إطارات متخصصة لتكون بمثابة هيئة استقبال ثم تتحول في الوقت المناسب إلى منصة انطلاق الثورة ثم توجيه جميع مناضلي الحزب إلى الثورة مستقبلا. وبخصوص تطوع العناصر داخل المنظمة فانه يخضع لشروط صارمة ولم يكن العضو المرشح يقبل في المنظمة الخاصة إلا بعد اجتياز عدد من الاختبارات بنجاح⁽¹²⁾، وبعد ذلك يؤدي المتطوع



اليمن ويقسم على المصحف بأنه يلتزم بخدمة القضية الجزائرية والمنظمة بكل قواه ويهب لها حياته كما أن المناضلين المقبولين في المنظمة الخاصة يتلقون تدريباً عسكرياً في شكل دروس تطبيقية نظرية ويختتم التدريب بالحصول على رتبة وكان للجزء الثاني من التدريب وهو الأهم علاقة بحرب العصابات⁽¹³⁾.

لم يكن تأسيس **المنظمة الخاصة** بالأمر الهين نظراً للظروف الصعبة التي كانت الجزائر تعيشها في تلك الفترة وبالرغم من أن السلطات الفرنسية سمحت بعودة النشاط السياسي منذ سنة 1946م إلا أن معظم الأحزاب السياسية كانت تحت المجهر، والدليل على ذلك الصعوبات التي واجهت المؤتمرين في العديد من المرات وقد استغرقت هيكلة المنظمة الخاصة ستة أشهر ولأن الإطارات الشرعية عددها قليل كان لزاماً توزيعهم على تنظيمات **حزب الشعب الجزائري** المتعددة وتم تأسيس قيادة أركان تضم:

منسقا يدعى قائد أركان وهو **محمد بلوزداد** ومدرّباً عسكرياً مفتشاً وهو **بلحاج الجيلالي** ومسؤولي مقاطعات وهما **أحمد بن بلة**⁽¹⁴⁾ لوهـران، و**ماروك محمد** للعاصمة، و**رجيمي جيلالي** لمدينة الجزائر و**متيجة وآيت أحمد للقبائل** و**محمد بوضياف** لقسنطينة في مكان الوسيط، **لحول حسين** مسئولاً عن الربط بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي **لحزب الشعب الجزائري**⁽¹⁵⁾.

تعرضت قيادة المنظمة الخاصة في العديد من المرات إلى التعديل حيث حل **حسين آيت أحمد** محل **بلوزداد** على رئاسة المنظمة الخاصة نظراً لعدم قدرة **محمد بلوزداد** على مواصلة مهمته جراء مرضه مع بداية سنة 1948م، وعقب "الأزمة البربرية"⁽¹⁶⁾ أضطر **آيت أحمد** إلى الانسحاب تاركاً القيادة كلها لـ**بن بلة**⁽¹⁷⁾.

كانت المهام التي كلف بهام مناضلو **المنظمة الخاصة** خطيرة جداً ففي وهران مثلاً تلقوا أمراً بالسهر على مجريات الانتخابات وبإحراق الصناديق في حال مخالفة الإدارة للقوانين⁽¹⁸⁾ في المناطق التي لا توجد فيها خلايا الحركة.

كانت المنظمة الخاصة وراء الكتابات الحائطية ونقل الشعارات والأوامر إلى الجماهير ومن بين هذه الأعمال نذكر الهجوم على بريد وهران، فقد كان الهدف من وراء هذا العمل إنشاء خزانة خاصة بالمنظمة بما أن المال هو عصب الحروب⁽¹⁹⁾.

كان **للمنظمة الخاصة** دور كبير في الإعداد للثورة المسلحة من خلال نشاطاتها المكثفة في مناطق مختلفة من الجزائر، وهذا رغم العديد من العراقيل التي واجهت قيادة **المنظمة الخاصة** وفي مقدمتها بداية ظهور الخلافات بين أعضاء **حزب الشعب الجزائري**، وبعض العناصر الوطنية المتأثرة بالعمل الثوري هذه الخلافات التي ازدادت وتيرتها خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م.



3- اكتشاف المنظمة الخاصة وتداعياته على الساحة السياسية في الجزائر:

بحلول سنة 1949م كان حزب (ح ا ح د)⁽²⁰⁾ مستمرا في سياسة البحث عن الشرعية، وفي ظل هذه الظروف ظهرت العديد من الأسئلة: لماذا تأخر العمل المسلح في الجزائر بعد الجهود الكبيرة التي بذلها مناضلو المنظمة الخاصة؟ وهل الظروف الدولية والإقليمية أصبحت مهيأة للعمل المسلح؟ وما هو مصير المجندين في ظل هذه الظروف الغامضة؟

كل هذه المؤشرات توحى بأن أعضاء المنظمة الخاصة وجدوا أنفسهم في مأزق صعب فلا القيادة السياسية اتخذت القرار بتفجير الثورة ولا هي سمحت بذلك للمنظمة العسكرية، وفي المقابل كانت القيادة السياسية تستند على مجموعة من الحجج من بينها: أن الوقت لم يحن بعد لتفجير الثورة المسلحة والشعب غير مستعد لاحتضان الثورة والإمكانات المادية خاصة الأسلحة غير متوفرة والتدريب لم يرقى إلى المستوى المطلوب. كان أعضاء المنظمة الخاصة ينتظرون بفارغ الصبر الإعلان عن تفجير الثورة المسلحة وفي هذا الوقت حدثت المفاجئة ففي 18 مارس 1950م بدأت ملابسات اكتشاف المنظمة الخاصة بعد أن فصل أحد المناضلين "عبد

القادر خياري" الملقب برحيم كان مستاء من فصله عن صفوف حركة (ح ا ح د) في تبسة، فأخذ يشكك في مصداقية الحزب ويهدد بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة⁽²¹⁾.

حسب أحمد مهساس الذي يشير إلى هذه القضية حيث يقول بأن عناصر المنظمة ارتكبت خطأ فاحتجزته، ولكنه تمكن من الهرب ولجأ إلى محافظة الشرطة وأدلى بما كان لديه من معلومات عن أسماء وأعضاء المنظمة، وفي خطوة متوقعة قامت الشرطة الفرنسية بالاعتقالات وعذبت المسجونين أثناء استنطاقهم فلم تجد صعوبة في تعقب حلقات السلسلة، وتوسعت حملة الاعتقالات من تبسة إلى سوق اهراس وإلى بجاية ثم عمت أرجاء الجزائر⁽²²⁾. كانت إذن هناك حملة اعتقالات واسعة طالعت أعضاء المنظمة الخاصة ما يقارب 400 عضو في المنظمة الخاصة من أصل 3000 تم اعتقالهم ومنهم قادة كثيرون: أحمد بن بلة، بلحاج جيلالي، رجيمي... وأقلت قادة بعض المقاطعات على غرار بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، بن طوبال... وقادة محليون من قبضة الشرطة لكن تم الحكم عليهم غيابيا ونجح البعض منهم في مغادرة الجزائر والذهاب إما إلى فرنسا أو إلى القاهرة⁽²³⁾.

بعد كل هذه التطورات دخل المناضلين إحساس بأنهم مخدوعون وأن المنظمة الخاصة حكم عليها بالزوال قبل 1950م، ولقد تعمق هذا الإحساس عندما قررت الإدارة



حل المنظمة الخاصة بالرغم أن جزءا كبيرا من هيكلتها وعناصرها لم تصل إليهم أيادي القمع (القبائل، الأوراس، الجزائر...) ⁽²⁴⁾.

لم يكن اختراق المنظمة الخاصة من طرف السلطات الفرنسية التي كانت عاجزة على اكتشاف أمرها لولا بعض العناصر المندسة داخل الحزب، والتي استغلت الثقة الممنوحة لها من طرف قادة التنظيم، وهذا ما يثير الكثير من التساؤلات حول طريقة التعامل مع مثل هؤلاء الأشخاص خاصة وأن هؤلاء العناصر أظهروا في الكثير من الأحيان نوع من التصرفات المشبوهة والتي كانت توحى بقدم كارثة ستعصف بمستقبل الحركة. أمام هذا الوضع كان من الممكن التعامل بحزم أكثر حتى يتفادى التنظيم ما وقع فيه لكن الوضع المتعفن الذي كان يعاني منه الحزب جعل الأمور تسير في كثير من الأحيان عكس إرادة بعض العناصر الوطنية.

كانت شهادة الرئيس الراحل أحمد بن بلة أكبر شاهد على تلك الأحداث التي أدت إلى اكتشاف المنظمة الخاصة حيث يذكر: "... ربما للمرة الأولى أتحدث عن عملية القبض علي بصراحة، الأمر كان نتيجة لوجود منافقين داخل النظام السري عندنا في الحركة كان هناك جواسيس وشوا بي إلى الفرنسيين، كان هناك رجل منافق دخل علينا بطريقة ليست جيدة... كان يسمى نفسه قبوس لكن اسمه الحقيقي الجيلالي... بلحاج الجيلالي... هو الذي دل الفرنسيين علي لأنه هو الذي كان يعرف المكان الذي أختبئ فيه لهذا قبض علي الفرنسيين بسهولة..." ⁽²⁵⁾.

لكن المتهم في هذه القضية عبد القادر خياري دافع عن نفسه في حوار مع الأستاذ رابح بلعيد هذا الأخير أكد أنه بعد محاولات عديدة وافق على إجراء الحوار نظرا للظروف الصعبة التي مر بها المتهم (عبد القادر خياري) خاصة بعد الاستقلال نظرا لرفضه تهمة الخيانة الموجهة إليه وحسبه فان هذه التهمة التي ألصقت به دأب الكثير من المؤرخين جزائريين أو فرنسيين على ذكرها في كتاباتهم وحتى بعض الشخصيات التي عاصرت الحدث.

يقول الأستاذ رابح بلعيد أن الرائد الوردي قتال هو الذي ساهم في اقناع عبد القادر خياري بأن رابح بلعيد شخص موثوق فيه، ويقول الأستاذ رابح بلعيد أن المقابلة التي كانت بتاريخ 28/09/1980م حيث أكد عبد القادر خياري أنه انسحب من حركة انتصار الحريات قبل ثلاثة أشهر من واقعة 18/03/1950م وبرر موقفه هذا معارضته للسياسة الخاطئة المنتهجة من قيادة الحزب وصرح أيضا بأن بعض المناضلين كان لهم نفس الموقف من القيادة ومن بين هؤلاء ماضوي الهادي الذي كان عضوا في



المنظمة الخاصة وقد أكد الخياري بأنه لم يكن على علم بأن ماضوي الهادي منخرط في المنظمة الخاصة⁽²⁶⁾.

يروى عبد القادر خياري تفاصيل المؤامرة التي تعرض لها فالبداية كانت عندما اتصل بهم ااضي الهادي الذي ضرب موعدا للقاء بالخياري وبالفعل كان اللقاء يوم 18 مارس 1950م بمقهى محمد علي جناح، وبعد فترة قصيرة من الجلوس داخل المقهى خرج كل من ماضوي الهادي وعبد القادر خياري بطلب من ماضوي الهادي ومواصلة الحديث أثناء سيرهما، حتى صادفهم أربعة رجال حول سيارة معطلة وداخلها شخص خامس⁽²⁷⁾، ويقول الخياري عندما اقتربنا من المجموعة بدأ ماضوي الهادي يسعل لتتأكد المجموعة من أن الشخص المطلوب هو المرافق لماضوي الهادي، تعرض الخياري لاعتداء من طرف المجموعة التي حاولت اختطافه بالقوة وفي الطريق بعدما اصطدمت السيارة بشجرة وقعت مناوشات تمكن خلالها من الهروب لكنه تعرض لضربة عنيفة على مستوى الرأس كانت كافية لإغمائه ويؤكد الخياري أنه بعد مغادرة أربعة من المرافقين له لجلب البنزين وصلت فرقة من الشرطة الفرنسية الى وادي الزناتي الموقع الذي كانت فيه السيارة والتي وجدوا بها حسين بن زعيم واستطاع الرجال الأربعة الفرار⁽²⁸⁾.

وقال الخياري أن الاعتقال والتحقيقات التي بدأت مع حسين بن زعيم هي التي أدت إلى اكتشاف المنظمة الخاصة وتحطيمها وأنه بريء لأنه انسحب من الحزب قبل ثلاثة أشهر من حادثة 18/03/1950م، وأن المنظمة لم تنكشف قبل هذا التاريخ وأنه لم يكن يعلم شيئا عن المنظمة الخاصة أو عن تنظيمها الداخلي وأنه كان عضوا بالحزب ولم يكن عضوا في المنظمة⁽²⁹⁾.

4- مشكل القيادة وانعكاساته:

مع بداية الخمسينيات كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مسيطرا على الحياة السياسية في الجزائر وكان ينافس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالإضافة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكن الهيمنة السياسية كانت لحركة انتصار الحريات الديمقراطية إذ أن مصطلح الاستقلال الذي كان ينادي به عاليا قد جمع حوله كل متعطش للحرية وكل ناظم على الاستعمار كل راغب في الثورة والانتفاضة، ومن المؤكد أن ذلك الحزب كان يستطيع أن يكون حزب الأمة جمعاء لولا ما كان ينتقد على زعامته⁽³⁰⁾.

وفي هذا الصدد يذكر أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح أن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية "... كان عظيما حقا، وأنه جاهد في سبيل الاستقلال جهادا مريرا قاسيا وأن ضحاياه الذين يفوق عددهم الحصر قد فتحوا



أمام الشعب كله سبيل التضحية والفداء وكانوا معالم الطريق الذي قادنا نحو الثورة المطهرة ونحو الحرية الغالية ونحو الاستقلال العزيز، إلا أنني أقول مخلصا وفي صراحة عميقة الأساس، أن قيادته كانت بسيطة دون مستوى المسؤوليات⁽³¹⁾، ودون مستوى الأحداث⁽³²⁾.

قبل استفحال أزمة (ح ا ح د) التي كانت تلوح في الأفق قام مصالي الحاج بجولة عبر القطر الجزائري بعدما عاد من أداء فريضة الحج وحضور اجتماعات هيئة الأمم المتحدة فبدأ جولته بالشرق الجزائري فزار الخروب، وادي الزناتي، قالم، سوق اهراس، الحروش سكيكدة...، لكن المستعمرين لم ترق لهم تلك الجولة لما شاهدوا من التفاف عظيم حول مصالي الحاج الذي كان يطالب بالاستقلال والانفصال عن فرنسا فأصدروا أمرا بطرده من القطاع القسنطيني ورجع إلى بوزريعة مخفرا تحت الحراسة⁽³³⁾.

لم يستسلم مصالي الحاج لموقف الإدارة الفرنسية حيث استأنف نشاطه نحو الغرب الجزائري فبدأ بقصر البخاري، وشلالة، فالبليلة فمليانة والخميس، ولما وصل الوفد إلى الأصنام⁽³⁴⁾ حيث حضي مصالي الحاج باستقبال شعبي كبير هذا الأمر الذي زاد من حقد المستعمرين مما أدى بهم إلى مقابلة الجماهير العزل بالرصاص حيث وقع قتيلان وكثير من الجرحى بعد هذه الأحداث الدموية نقل مصالي الحاج إلى فرنسا حيث حددت إقامته الجبرية بمدينة نيورت غرب فرنسا⁽³⁵⁾.

5- الجذور التاريخية لأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

تشير المصادر التاريخية إلى أن الملامح الأولى للصراع السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية تعود في الواقع إلى الفترة التي كان فيها مصالي الحاج معتقلا "فترة الحرب العالمية الثانية" وإلى غاية مجازر 08 ماي 1945م حول تحديد من المسئول عن هذه الحوادث، وعليه فإن الحوادث لم تكن تحمل في طياتها بذور الثورة فقط وإنما أيضا بذور الخلاف بين قادة الحزب أنفسهم.

كان صراع مصالي الحاج مع منافسيه قد بلغ ذروته بانعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947م، وقرر هذا المؤتمر كما أشرا سابقا الإبقاء على المنظمة السرية حزب الشعب الجزائري وإنشاء تنظيم شبه عسكري وهو المنظمة الخاصة وأكد تأسيس منظمة شرعية وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكانت رؤية مصالي الحاج للمستقبل تتمثل في إنشاء حركة جماهيرية تتكون من مناضلين واعين والابتعاد عن التآمر وأيد باستمرار فكرة كون الاستقلال ينتزع ولا يعطى⁽³⁶⁾.



من الأحداث البارزة أيضا خلال هذه الفترة الأزمة البربرية سنة 1949م، ففي هذا الشأن يقول حسين أيت أحمد أن مصالي الحاج قال في هذا الشأن: "بفضل عصبة أمين بودا كان البربريست كبارا وصغارا يدخلون في جسد الحزب في كل مكان كدخول الجراثيم في جسد متعب وتحركوا بسهولة وذهبوا هكذا لزرع الفيروس في كل فرنسا... في الواقع كانوا لفترة من الوقت هم أسياد الحزب الحقيقيين".⁽³⁷⁾

كما أن اكتشاف أمر المنظمة الخاصة أدى إلى إثارة حفيظة بعض النواب البرلمانيين الجزائريين اثر حصول البوليس الفرنسي على معلومات إضافية بشأن العمليات التي نفذت خلال الأشهر السابقة ومن جملة ما أكدته تلك المعلومات مشاركة النائب البرلماني محمد خيضر في عملية بريد وهران⁽³⁸⁾، وهو ما جعل الإدارة الفرنسية تطالب بتجريدته من الحصانة البرلمانية لكن مصالي الحاج تبرأ من هذه الفكرة لما فيها من اعتراف بالسيادة الفرنسية و دعي إلى دورة طارئة للجنة المركزية في سبتمبر 1950م فوافقته بالأغلبية الساحقة⁽³⁹⁾.

في خضم هذه الأحداث المتسارعة كثف مصالي الحاج من تحركاته ولكن هذه المرة حاول تغيير الوجهة فقرر في سبتمبر 1951م أن يسافر إلى مكة في مهمة للقيام برحلة إلى البلدان العربية والآسيوية، وبالنسبة إلى القيادة فإن هذا الحج يجب أن يكون نقطة تحول فيما يخص التعريف بالقضية الجزائرية والحزب. بعد زيارة مكة قرر مصالي الحاج زيارة مصر ثم أنهى المشروع الأول بقطع الرحلة لكي يسافر إلى باريس التي كانت تنعقد فيها دورة الأمم المتحدة⁽⁴⁰⁾.

بعد استقراءنا لهذه الأحداث يتضح لنا أن قضية المنظمة الخاصة بينت لنا ضعف بعض المسؤولين وابتعادهم عن الطريق الصحيح، وسلطت الضوء على المشاكل الحقيقية التي تعترض سبيل أي حركة ثورية وفي مقدمتها مشكلة التسيير الإداري للحزب وبهذا إذن تعمق الوعي أكثر من ذي قبل لدى بعض العناصر وراحت تبحث عن الحلول وهذا ما سيتضح لنا من خلال الجهود الكبيرة التي بذلتها هذه العناصر في الفترة الممتدة من 1950م إلى 1954م تاريخ تفجير الثورة المسلحة رغم الانقسامات الكبيرة التي عان منها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على غرار أزمة سنة 1953م.

أ- المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية و بداية الانشقاق:

تماشيا مع الظروف الصعبة التي كان يعيشها الحزب أرغمت إدارة الحزب على عقد مؤتمر من 04 إلى 06 أفريل 1953م بمقر الحزب في رقم 02 ساحة شارتر بالعاصمة حاول التيار المعتدل استعمال شتى الذرائع لمنع عدد من خصومهم القياديين من حضور المؤتمر ومن بين تلك الحيل تعيين مكان المؤتمر في مقر الحزب فكانت



الاعتبارات الأمنية ذريعة لمنع حضور العناصر الثورية المطلوبين من طرف الشرطة وبهذه الكيفية تخلص منظمو المؤتمر وأغلبهم من أصدقاء **حسين لحول** من إدارات المنظمة الخاصة والتنظيم السياسي الذين قد تكون لهم نظرة مغايرة لمعالجة أزمة الحزب⁽⁴¹⁾.

ساد المؤتمر توتر كبير فقد كان بداية الأزمة الحقيقية فبدلاً من وضع حد لتلك التراكمات التي أثقلت كاهل مسؤولي الحركة ومناضليها فقد شكلت قرارات المؤتمر بدايات المواجهة الحقيقية كما أن هناك عدة عوامل زادت من حدة التوتر وأدت إلى انسداد خطير داخل الحركة ومن بينها نذكر⁽⁴²⁾:

- اكتشاف أمر المنظمة الخاصة العسكرية وتعرض الحزب لأعمال عنيفة فقررت اللجنة المركزية حل المنظمة السرية مادامت الظروف لا تسمح بمواصلة عملها وكان لهذا الإجراء ردود أفعال سيئة وشعور بالجفاء بين زعيم الحزب مصالي الحاج وبين الشباب الذين بذلوا الكثير في سبيل إعداد ذلك التنظيم.

- سياسة الحركات الانتخابية كانت هي الأخرى موضع خلاف بين قادة حركة الانتصار.

- نفي السلطات الفرنسية لمصالي الحاج من الجزائر إلى **نيور** بفرنسا وتسبب بعده عن الجزائر في اتساع شق الخلاف بينه وبين الأعضاء الشباب في اللجنة المركزية.

- تمسك مصالي الحاج بمبدأ الزعامة المطلقة والفردية للحزب والتصرف في القرارات في حين رأت اللجنة المركزية أن مبدأ الزعامة الجماعية هو الخيار الأمثل والأنجح.

- انخراط الشباب الجزائري بكثافة في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية واكتسابهم خبرة ووعياً سياسياً وثورياً مما خلق نوع من التكتلات داخل المنظمة الأم.

ساهمت العديد من العوامل في تأجيج هذا الخلاف والذي كان بالإمكان تجاوزه وكان تأخير موعد المؤتمر قد زاد الوضع تعقيداً وجعل الأزمة تتفاقم بوتيرة سريعة وبما أن الجناح الثوري لم يكن ممثلاً في المؤتمر ولم يتمكن من عرض تحفظاته فإنه قد شرع منذ ذلك الوقت في انتقاد الإدارة بأكملها متهماً إياها بقيادة الحزب نحو الإفلاس وبعدم الاهتمام بتطلعات القاعدة، والتقاعد في التحضير للثورة كما ندد الجناح الثوري أيضاً بموقف الإدارة المتخاذل وهذه السياسة هي التي تقود الحزب إلى طريق مسدود.

في ما يخص أهم القرارات التي أعلن عنها المؤتمر فيمكن تلخيصها فيما يلي⁽⁴³⁾:



- تعيين يوسف بن خدة أميناً عاماً للحركة وأول عمل قام به هو حل لجنة الإدارة التي كانت مشكلة من 09 أعضاء حيث أعاد تشكيلها بخمسة أعضاء فقط.

- التحالف مع الأحزاب الوطنية على قاعدة إصلاحية سياسية.

- المشاركة في الانتخابات.

- انتخاب مصالي الحاج رئيساً للحركة.

- التقليل من صلاحيات رئيس الحركة مصالي الحاج.

لقد وضع إذن المؤتمر السياسة العامة للحزب من خلال أهدافه الديمقراطية والجمهورية الشعبية والعدالة الاجتماعية والثقافة العربية الإسلامية، ولكن في سبتمبر 1953م سحب مصالي الحاج الثقة من الأمين العام الجديد بن خدة⁽⁴⁴⁾.

لقد ساهمت القرارات التي أصدرتها اللجنة المركزية في حق مصالي الحاج في تعقيد الوضع في الوقت الذي كان ينتظر فيه الجميع إيجاد مخرج للزمة تمسك مصالي الحاج بمطالبه وراح يطالب بالسلطات المطلقة لإصلاح الحزب وانشق الحزب آنذاك إلى شعبتين:

- الرئيس وأتباعه في مقدمتهم عضو اللجنة المركزية أحمد مزغنة ومولاي مرباح.

- كتلة اللجنة المركزية المتمثلة في بقية الأعضاء وهم 27 عضواً وقام كل طرف بعقد مؤتمر خاص.

قبل التطرق إلى مؤتمرات التفرقة التي عقدها كل من المصاليين والمركزيين يمكن أن نشير إلى بعض محاولات التهدئة ففي العاشر من جويلية 1954م قدم المكتب الإداري تقريراً مطولاً أتى على الجذور الأولى التي كانت سبباً في وقوع هذا الخلاف، واتفق الحاضرون على تكوين لجنة تختص بتحضير مؤتمر يجمع ممثلي كل المناضلين سواء في الجزائر أو في أوروبا⁽⁴⁵⁾ شريطة أن لا يتجاوز التحضير ثلاثة أشهر وتقرر إرسال وفد إلى فرنسا للتفاهم مع المصاليين وذلك لمعالجة ثلاثة قضايا رئيسية هي⁽⁴⁶⁾:

1- إقناع مصالي الحاج بعدم جمع مؤتمره الذي لا ينتج عنه إلا التفرقة والاتفاق على إقامة مؤتمر ديمقراطي يعقد في أرض الوطن ليتمكن جميع المناضلين من الحضور وذلك بعد إقناع مصالي الحاج.

2- العمل بشتى الوسائل للحفاظ على الوحدة.

3 - الاتصال بمختلف المناضلين وإقناعهم بعدم استعمال العنف الذي بدت بوادره مع بعضهم للحفاظ على وحدتهم وأخوتهم على الأقل في القاعدة التي هي الأساس.

يذكر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر أنه تم تعيين في هذا الوفد الأخ إبراهيم حناشي



والطاهر بوسيف من كتلة المصاليين وأحد المناضلين من وهران ونزلوا باريس يوم 14 جويلية 1954م، واتصلوا من كتلة المصاليين بالسيد **مولاي مرباح** وعبد الله **فيلالي** ومن كتلة اللجنة المركزية بالسيد **محمد يزيد** و**محمد حربي** إلا أن مصالي رفض مقابلة الوفد. (47)

7- مؤتمرات التفرقة:

أ- مؤتمر المصاليين :

أمام انسداد الوضع واستنزاف كل الوسائل للتهدة والتصلب في المواقف الشخصية كما لاحظنا سابقا كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تسير نحو المجهول بعد انقسام أعضائها وسعي كل طرف إلى عقد مؤتمر ليثبت شرعيته على حساب الطرف الآخر.

من جهة المصاليين دعا مصالي الحاج إلى عقد مؤتمر بـ **هونرو** ببلجيكا ما بين 14 إلى 16 جويلية 1954م أما الثاني فقد دعي إليه المركزيين وانعقد بـ **لكور** بالعاصمة الجزائرية ما بين 13 و16 أغسطس 1954م. (48)

وتمحورت قرارات مؤتمر المصاليين حول النقاط التالية: (49)

- حل اللجنة المركزية .
- فصل المسؤولين المتسببين في الانحراف السياسي والمتعاونين مع الاستعمار الجديد .
- إعادة أموال وممتلكات الحزب التي هي في حوزة الإدارة السابقة.
- إسناد رئاسة الحزب إلى مصالي الحاج مدى الحياة ومنحه الثقة التامة وتسليمه السلطات المطلقة لإعادة تنظيم الحزب .
- الرجوع إلى المبادئ الثورية التي آمنت بها الحركة منذ تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري .
- القضاء على الروتين البيروقراطي الذي تغلغل في الحزب .
- التضامن مع الشعبين الشقيقين في تونس والمغرب .

رفض المركزيين كل تصالح مع مصالي الحاج الذي طالبهم بنقد ذاتي وعلمي وقد سبق هذا محاولات قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل في محاولاتهم للتهدة ولكن دون جدوى، وكان هذا سببا في إعادة التحضير للثورة للواجهة وانفجر الخلاف ليصبح حديث العام والخاص خصوصا بعد رسالة مصالي الموجهة إلى المناضلين إذ كانت بمثابة بداية الانقسام الفعلي داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأنه ومنذ ذلك التاريخ



اصطفى الموالون للجنة المركزية ورائها وشكلوا الأغلبية بينما أغلب مناصري مصالي الحاج كانوا من طبقة القاعدة خاصة في اتحادية فرنسا للحركة.

ب- مؤتمر المراكزين 13 - 16 أوت 1954م والقطيعة النهائية :

قام المراكزين بعقد مؤتمر للرد على المصاليين الذين تمسكوا بالمبادئ التي أفرزها مؤتمر "هورنو" وتضمن مؤتمر المراكزين قرارات زادت من حدة الخلاف، وهذا ما أدى إلى مجموعة من النتائج السلبية التي أثرت على وحدة الصف وفيما يخص أهم القرارات التي توصل إليها المؤتمر فهي على النحو التالي: (50)

- رفض تهمة الانحراف التي أصدرها مصالي الحاج ضدهم.
- تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب (أفريل 1935م).
- إعفاء مصالي الحاج ومزغنة ومولاي مرباح من جميع وظائفهم في الحزب .
- إدانة اجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكيا.
- أما فيما يخص الأمور المتعلقة بالتسيير والهيكله فانه تقرر ما يلي : (51)
- حذف منصب الرئاسة.
- اللجنة المركزية مطالبة بتنظيم الحزب على أساس المبادئ التالية :
- المركزية الديمقراطية.
- التسيير الجماعي على مستوى جميع التشكيلات الحزبية.
- التخفيف من نظام التسلسل بقصد تسهيل الاتصالات بين المناضلين والمسيرين.
- التخصص بالمسؤولية داخل جميع التشكيلات ابتداء من الخلية التي هي النواة القاعدة للحزب.

بعد عقد مؤتمرات التفرقة طفت على السطح مجموعة من النتائج السلبية التي ميزت الساحة السياسية بالجزائر في تلك الفترة، هذه المؤتمرات التي كان من الممكن تفاديها لأنها لم تزد الوضع إلا تعقيدا ولم تخدم إلا طرفا واحدا هو العدو المستعمر الذي تفنن في تأجيج هذا الخلاف بين الأطراف المتصارعة.

8- نتائج الصراع السياسي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية:

- انتشار القطيعة النهائية بين المصاليين والمراكزين.
- احتدام النزاع بين المصاليين دعاة المبادئ الثورية وبين المراكزين دعاة الواقعية الثورية.
- تشتت الطاقات الثورية الكامنة وهي الكنز الوطني الوحيد والثمين.



- تحطيم حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد أن كان الأداة المعول عليها للتحرر الوطني فلقد تأسس بفضل الجهود الجبارة والتضحيات الجسام.

- تحقيق الاستعمار الهدف الذي كان يسعى إليه وهو التفرقة وهذا الهدف لم يستطع الاستعمار بلوغه بالعنف وشتى وسائل القمع.

- تطور النزاع وتراجع الاهتمامات الثورية فاسحة المجال أمام أطماع المسؤولين المتشبهين بأمل الحصول على السلطة السياسية.

خاتمة

لم تكن قيادة الحزب تتوقع النهاية المؤلمة التي آلت إليها هذه الحركة العريقة التي طبعت الحركة الوطنية الجزائرية منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926م ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1937م، لتكون النهاية انحراف الحزب عن المبادئ التي أسس لأجلها وهي استقلال الجزائر، والانشغال بأهداف أخرى أنست بعض العناصر الوطنية توجهاتهم الحقيقية، ومع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م أصبح أعضاء المنظمة منقسمين بدورهم بين مؤيد للثورة وبين الذين ظهر الغموض حول ردود أفعالهم اتجاه الثورة التحريرية لتكون الكلمة الأخيرة للمجموعة التي اختارت تفجير الثورة ضد العدو المستعمر بعد أن أنهكتها الصراعات الداخلية ليبدأ فصل جديد من تاريخ النضال من أجل استرجاع الاستقلال وتيقن دعاة المبادئ الثورية أن ما أخذ بالقوة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة.

- الهوامش:

1- مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898م بتلمسان درس بأحد كتاب الزاوية الدرقاوية كما درس بمدرسة فرنسية حيث نال الشهادة الابتدائية، جند سنة 1918م ليشترك في الحرب العالمية الأولى وبعد نهاية الحرب رجع إلى الجزائر ثم عاد مرة أخرى إلى فرنسا سنة 1923م وانخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي وبعد تأسيس حزب النجم تقلد الأمانة العامة له ثم رئاسته، وبعد حله واصل نضاله السياسي في سبيل القضية الوطنية في حزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937م، وبعد الحرب العالمية الثانية عاد النشاط السياسي سنة 1946م بتأسيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي واصل نشاطه فيه إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م التاريخ الذي أسس فيه مصالي الحاج الحركة الوطنية الجزائرية ليبدأ فصل جديد في مسار هذه الشخصية، وتوفي بفرنسا في 03 جوان 1974م.

2- النواب الخمسة هم: محمد أمين دباغين، مسعود بوخادوم، محمد خيضر، أحمد مزغنة، جمال دردور.



- 3- رفضت بعض القوائم السياسية ومنها قائمة مصالي الحاج لأن بعض أعضائها صدرت في حقهم أحكام سياسية ولم يكن لهم الحق في الترشح.
- 4- شارل روبير أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، المجلد الثاني، ط1 ، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص953.
- 5- عزام باشا: الأمين العام لجامعة الدول العربية.
- 6- تعريف محمد بلوزداد: 1924م - 1952م لقب باسم سي المسعود ولد بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة مكافئة لشهادة البكالوريا انتمى إلى حزب الشعب سنة 1943م، ثم عضو اللجنة المركزية وأسس شباب بلكور في سن19، توفي يوم 14/01/1952م بمصحة بوبيني بباريس بعد معانات طويلة مع مرض السل ويعود له الفضل الكبير في تأسيس المنظمة الخاصة .
- 7- بن يامين سطورا ، مصالي الحاج (1898م - 1974م) رائد الوطنية الجزائرية ، ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي ، دار القصة للنشر، الجزائر ، 1999م، ص201.
- 8- يحي بوعزيز ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946م-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2005م ، ص ص 9-10 .
- 9- شوقي مصطفى : طبيب وعضو قيادي في حزب الشعب (1945م-1951م).
- 10-ben khadda ben youcef, les origines du 1^{er} novembre 1954, idition dehlal, alger, 1989. p127.
- 11- أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914م - 1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2007م ، ص 304.
- 12 - نفسه ، ص305.
- 13- نفسه ، ص305.
- 14- تعريف بن بلة :من مواليد 1916م بمغنية على الحدود المغربية الجزائرية تلقى تعليمه الثانوي في تلمسان وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو في الخامسة عشر من عمره التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الفرنسي 1937م - 1940م ثم عاد إجباريا سنة 1946م حيث شارك في الحرب ضد ايطاليا وألمانيا في عام 1949م أصبح رئيس التنظيم العسكري السري لحزب الشعب الجزائري حيث قام بعدها بأول عملية عسكرية ضد الفرنسيين من خلال الهجوم المسلح على بريد وهران، واستولوا على ما فيه من أموال سجن سنة 1950م لكنه تمكن من الفرار سنة 1952م وتوجه نحو فرنسا ثم إلى سويسرا ثم إلى القاهرة. بدأ التحضير للثورة بمساعدة جمال عبد الناصر كان رفقة محمد بوضياف ومصطفى الأشرف ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد عندما تعرضوا للقرصنة الفرنسية أفرج عنه في مارس 1962م ،وبعد صراع على السلطة مع المعارضة في الجزائر أصبح أول رئيس للدولة الجزائرية بعد الاستقلال.
- 15- محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939م - 1951م، ترجمة محمد البار، ج02، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م ، ص1114.
- 16- الأزمة البربرية :حدثت بتغلغل ما يسمى بالعناصر البربرية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية والحساسية التي حدثت داخل الحزب في الحقيقة صنيعة استعمارية للقضاء على وحدة



الحزب والتفرقة بين ماهو بربري وجزائري وعربي جزائري فقد خلف تعيين أحمد بن بلة قائدا للمنظمة الخاصة سنة 1949م معارضة خاصة من أنصار حسين آيت أحمد ليصلوا إلى اعتبار هذا التغيير انقلابا على حسين آيت أحمد وأعتبر آيت أحمد التصرف الذي قام به بن بلة منافي ويتعارض مع القانون المعمول به في المنظمة الخاصة فبن بلة في رأيه تقبل هذا المنصب الجديد دون استشارته بصفته هو رئيس المنظمة آنذاك أما بن بلة فيبرر موقفه بأنه كانت هناك محاولة لتقسيم الحزب وخدمة المصالح الفرنسية ووصفه هذه الفئة بأنهم تلاميذ الآباء البيض، واتهم بن بلة هذه الأطراف بزرع الفتنة داخل الحزب.

17- محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 1114.

18- حركة انتصار الحريات الديمقراطية :بعد سماح السلطات الفرنسية بعودة النشاط السياسي في الجزائر سنة 1946م بعد فترة من المنع فرضتها ظروف الحرب العالمية الثانية تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي امتداد لنشاط نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926م وخليفته حزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937م.

19- محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 1117 .

20- المقصود هنا حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

21- أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص332.

22- نفسه ، ص 332.

23- محفوظ قداش ، المصدر السابق، ص1220.

24- أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص335.

25- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة ثورة الجزائر، الطبعة الثانية ،دار الأصاله للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009م، صص 67 – 68.

26- رابح بلعيد ،الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، دار بهاء الدين، قسنطينة-الجزائر، 2016م، ص ص 104 – 105.

27- الرجال الخمسة هم:مصطفى بن عودة، حسين بن زعيم،عجامي ابراهيم،بكوش عبد الباقي، ديدوش مراد.

28- رابح بلعيد ، ص ص105-106.

29- نفسه، ص 107.

30- المقصود هنا مصالي الحاج الذي تجاوزه الزمن في نظر الكثيرين خاصة المركزيين، كما أن مبدأ الزعامة المطلقة الذي كان ينادي به مصالي الحاج هو الذي زاد من معارضيته داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

31- كان المدني من أشد المنتقدين لسياسة مصالي الحاج لذا نجده في كثير من الأحيان ينتقد السلوك السياسي لمصالي الحاج .

32- أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح:مذكرات مع ركب الثورة التحريرية ،ج3، دار البصائر، الجزائر 2008م، ص ص 31 – 32.



- 33- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (الفترة الثالثة) ج3، ط2 ، منشورات السائحي، الجزائر ،2008، ص ص381-382.
- 34 - الأصنام :الشلف حاليا.
- 35 - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص ص 382 - 383.
- 36- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2005م، ص353.
- 37- حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال مذكرات كفاح 1942م - 1962م، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزح ، دون مكان ، 2002م ، ص 207.
- 38- عملية بريد وهران: كان تزويد المنظمة الخاصة بالسلاح من أكبر المشاكل التي واجهت أعضاء المنظمة الخاصة خاصة بعد الظروف التي شهدتها الجزائر في هذه الفترة من تضيق وحصار على الحزب الأم بعد التزوير الذي حدث في انتخابات 1948م ،وفي هذا الظرف العصيب كانت خزينة الحزب فارغة ويقول بن بلة في إحدى شهاداته بأنه تمكن من دراسة المخطط العام للمركز البريدي من خلال ولوجه داخل هذا المركز عدة مرات بلباس أحد الموظفين الجزائريين الذي ساعدهم في هذه العملية ويقول بأن العملية لم تستغرق أكثر من نصف ساعة وتم الاستيلاء على أكثر من ثمانية ملايين فرنك فرنسي تمكن أحد الأعضاء من نقلها إلى العاصمة الجزائر وهو محمد خيضر، وبفضل هذا المبلغ تم اقتناء أكثر من 800 قطعة سلاح من ليبيا ليتم نقلها عبر الحدود الشرقية الجزائرية (الوادي ،بسكرة)، ويتم تخزينها في منطقة الأوراس وقد ساهمت هذه العملية بقسط كبير في إعطاء فاعلية للمنظمة الخاصة والتحضير الجدي للعمل المسلح.
- 39- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص186.
- 40- بن يامين سطورا، المرجع السابق، ص 205.
- 41- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود ومحمد عباس ،دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م، ص360.
- 42- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص128 - 129.
- 43- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م - 1954م، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، دون مكان، 2008، ص388.
- 44- نفسه ، ص387.
- 45 - نقصد هنا البلدان الأوربية في مقدمتها فرنسا وبلجيكا.
- 46- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ، المصدر السابق، ص471.
- 47- نفسه ، ص471.
- 48- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص476.
- 49- أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص ص365 - 368.
- 50- نفسه ، ص367.
- 51 - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، المصدر السابق، ص481.